ويجز بها الخارج عنها اللازم لوجودها ما يدل عليه هذا اللفظ بالتضمن والالتزام
وان اراد بتمام الماهية ما يدل عليه بالمطابقة فهذا صحيح لكن هذا لا يقتضي ان تكون
الحقايق الموجودة في الخارج مركبة من الصفات الخاصة والعامة و
ان تكون بعض صفاتها اللازمة داخلة في الحقيقة في اذهانها وبعضها خارجا
عن الحقيقة عارضا لها كما زعم اهل المنطق اليوناني وهذا الموضع ضل
فيه وضل بسبب ضلالهم فيه الطوائف الذين اتبعوهم من النظار وقلدهم في ذلك
من لم يفهم حقيقة قولهم ولوازمه ولم يتصوره تصورا تاما فاذا اراد بالتركيب
انه موصوف بالحياة والنطق واحدى الصفتين يوجد نظيرها في سائر الحيوان
والاخرى مختصة بالانسان فهذا معنى صحيح وان اراد به ان حيوانيته مشتركة
بينه وبين غيره فقد غلط فان حيوانية كل حيوان كناطقية كل ناطق وذلك
مختص بمحله وكذلك ان اراد بالتركيب ان هذا موجود اموصوفا بانه حيوان
غير الموجود الموصوف بانه ناطق وصاهل وان الانسان مركب من هذا الوجه
وهذا الموجود فقد غلط بل لا موجود الا هذا الانسان الموصوف بانه حيوان
ناطق وهذا الفرس بانه حيوان صاهل وكذلك سائر الحيوانات والموجودات
فقول القائل الانسان مركب من هذا وهذا اذا اريد به ان هنا شيئا مركبا
وان له جزءين مباينين له ركب منهما كان جاهلا بل هو شيء واحد موصوف
بصفتين لا يوجد الا بصفته ولا توجد صفات الا به وهذا المعنى صحيح ان الا
نسان موصوف بانه حيوان وانه ناطق حقيقة ان له ذات مستلزمة لصفاتها
لا يوجد الموصوف بدون صفته اللازمة له لكن هذا ليس في الخارج تركيبا وليس

في الخارج

في الخارج صفة لازمة ذاتية واخرى عرضية لازمة للماهية واخرى لازمة
لوجوده بل ليس في الخارج الا الموجود المعين وصفاته تنقسم الى لازمة
له وعارضة وهو لا يوجد بدون شيء من صفاته اللازمة فليس فيها ما هو
لازم الذات الموجودة في الخارج كما يظن ذلك من يظنه من المنطقيين واصل
خطائهم انه اشتبه عليهم ما يتصور في الاذهان بما يوجد في الاعيان فان الذهن
يتصور المشبث قبل وجوده في الخارج وظنوا ان الماهية مغايرة للوجود وهو
صحيح اذا فسرت الماهية بما يتصوره الذهن واما ان يكون في الخارج مشبث له ماهية
ثابتة في الخارج غير الشيء الموجود في الخارج فهذا غلط بين فاذا فهم هذا
في صفة المخلوق فالخالق ابعد عما سماه هؤلاء تركيبا فاذا قيل ان الله
سبحانه حي عليم قدير فهو موصوف بانه الحي العليم القدير واذا قيل هو موجود
بنفسه فهو سبحانه موصوف بالوجود والموجود فلا مشاركة بينه وبين غيره
في شيء من وجوده ولا هو مركب من جزئين ولا صفات مقومة تكون اجزاء
لوجوده ولا يلزم من ذلك مما يدعى من التركيب الذي هو ممتنع في المخلوق فهو
في الخالق اشد امتناعا ولفظ التركيب مجمل يدخل فيه هؤلاء اتصاف بصفات
اللازمة وليس هو المعقول من لفظ التركيب ولكن هؤلاء يقولون هذا اشتراك
والاشتراك يستلزم ويقولون اجزاء هذا التركيب من هذه الاجزاء ثم انهم
لا يقدرون على نفي هذا الذي سموه اشتراكا وتشبيها ولا على نفي هذه الامور
التي سموها اجزاء وتركيبا وتقسيما واجزاء فانهم يقولون عاقل ومعقول
وعقل ولذيذ ولذة وملتذ وعاشق ومعشوق وعشق وقد يكون هو
عالما قادرا مريدا ثم يقولون العلم هو القدرة والقدرة هي الارادة فيجعلون
كل صفة هي الاخرى ويقولون العلم هو العالم وقد يقولون هو المعلوم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)